كان على طريقي الى المسجد كلب عقور يعقر الناس فمررت يومًا الى
المسجد والكلب على طريقي فنحيت عنه فقال لي الكلب يا ابا عبد الله
مُر فانما سلطني الله على من يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

وحكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله لم يفتح
عليه بشي منذ اثني عشر يومًا فمسه الم الجوع فخرج يطلب الرزق
فانتهى الى باب يهودي قد ربض عنده كلب فوقف ابو يزيد بالباب
سائلا فدفع اليهودي له رغيفا فلما اخذه وثب الكلب في وجهه
لينهشه فقال ابو يزيد ايها الكلب لا تعجل انما هو رغيف ونحن
كلبان لي نصفه ولك نصفه ثم رمى نصف الرغيف الى الكلب
ومضى فاتبعه الكلب ووثب عليه فارمى ابو يزيد بقية الرغيف الى
الكلب ومضى فاتبعه الكلب وحمل عليه ليعضه فقال ابو يزيد ايها
الكلب بحق خالقك الا كففت حتى اسالك فكف عنه فقال ابو
يزيد اللهم انطق لي هذا الكلب فانطقه الله عز وجل فقال يا ابا يزيد
ما تريد فقال ايها الكلب منازعتك لي لاجل الرغيف فالقيته لك
جميعه فما الذي حملك على ان تعضني فقال يا ابي يزيد اني ملازم
باب هذا اليهودي سبع سنين لم اغب عن بابه ولا خطر ببالي الطمع
في غيره فكنت ابقى المدة لا اطعم شيئا فان القوا لي شيئا اكلته
وان احرموني لم تمل لي عنهم بار قد طمع ولا اصرفني عنهم بخيلة امل
وانك لازمت باب مولاك اثني عشر يوما فعدلت عن بابه الى باب يهودي
فاراد ابو يزيد ان يصاح فصاح ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ومضى
على وجهه

مطلب نطق الكلب مع ابا يزيد

الباب الخامس في نطق الحيوانات

وفيه ثلث فصول

الفصل الاول في نطق الحيات

مطلب في نطق الحيات

حكي ان رجلا قتل حية في زمان سليمان عليه السلام وكان
للحية قرينة فجاءت الى سليمان بالشكاية فقال لها ما قصتك قالت
انه قتل قريني فالذنب فاقتله قال سليمان لا يجوز قتل المسلم لاجل

حية

٤٥

حية فقالت يا نبي الله اجعله قيّما على الوقف فياكل الوقف في الدنيا
حتى انتقم منه في النار مع حيات جهنم وحكي ان عيسى عليه السلام
مر بصياد [illegible] على جحر الحية فرأى حية عظيمة قد اخرجت رأسها
فسلمت على عيسى عليه السلام وقالت يا روح الله قل لهذا الرجل لا
يتعب باصطيادي لانه لا يقدر علي فلي سم لو صببت منه قطرة على
اهل الارض لماتوا كلهم ولي قوة لو ضربت منه بذنبي على الجبل لانهدم
فانصرف عيسى عليه السلام الى الرجل فاخبره فتبسم وقال يا روح
الله اذا انصرفت ترى الحية في سلتي فذهب عيسى عليه السلام في
حاجته ثم انصرف فاذا الرجل قد اصطاد الحية فسلم على عيسى ع م
وقال يا روح الله هل تريد ان ترى تلك الحية فقال عيسى عليه السلام
ارني اياها ففتح الرجل سلته فاذا تلك الحية في سلته فجعلت الحية
راسها عند ذنبها حياء من عيسى عليه السلام فقال لها عيسى كيف
انتي من هذاك القول قالت يا روح الله السم على حاله والقوة على حالها
ولكن هذا الرجل على غلط وانا ايضا على غلط لاني ظننت انما ياخذني
بسكته ولكن اخذني بذكر الله فلما ذكر الله عز وجل لم يضره سمي ولا قوتي
وحكي ان عيسى عليه السلام مر على حواري وهو يطارد حية
والحية تقول والله لئن لم تذهب عني من ورائي لانفخن عليك
فلا قطعنك قطعا فسمع عيسى عليه السلام كلامها ومضى الى
سياحته وعاد فاذا تلك الحية في السلة فقال لها عيسى ع م
ويحك اينما كنت تقولين قالت يا روح الله انه حالف وغدر ولكن
سم غدره اضر على من سمي وروي ان عيسى عليه السلام مر بقرية
فيها قصار فقال اهل القرية يا روح الله ان هذا القصار
يمزق ثيابنا ويدقها ولا نجد العوض عنه وقد اذانا فانهه
واصرفه عنا فكلمه عيسى عليه السلام وخوفه الله تعالى فابى ان
يرجع عن ذلك الفعل فقالوا يا روح الله ادع الله ان لا يرده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)